

# الوحدة السابعة

## البهاد

قال الله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ  
سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾<sup>(١)</sup>

الحلول اون لاين  
hulul.online



## الجهاد حقيقته - فضله - حكمه

### تمهيد

قال الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup> فالدين الإسلامي رحمة للناس أجمعين، لذا شرع الله دعوة جميع الناس إلى الدخول في الإسلام، والتزام أحكامه رحمةً بهم، ودخولهم فيه كافة، قال الله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾<sup>(٢)</sup>.

### معنى الجهاد

الجهاد لغةً: بذل الجهد واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل .  
وشرعاً: يطلق على معنيين :

الأول: بذل الجهد في الاستقامة على أمر الله، وهذا النوع يشمل الرجال والنساء، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ لِلَّهِ»، أَوْ قَالَ: «فِي اللَّهِ»<sup>(٤)</sup>.  
وسمى النبي ﷺ بعض العبادات جهاداً، منها: برُّ الوالدين والحجّ .  
الثاني: القتال في سبيل الله.

### فضل الجهاد

الجهاد ذروة سنام الإسلام، وهو من التجارة الراجعة مع الله، وقد وردت آيات وأحاديث كثيرة في فضل الجهاد والثناء على المجاهدين في سبيل الله، فمن فضائله:

١- أنه أعظم تجارة مع الله تعالى يحصل في مقابلها: مغفرة الذنوب، والنجاة من عذاب الله تعالى، ودخول الجنة، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَىٰ بُحْرَةِ نَجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾<sup>(١٠)</sup> تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ<sup>(١١)</sup> يَعْرِفَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ<sup>(١٢)</sup> وَأُخْرَىٰ يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ<sup>(١٣)</sup> .<sup>(٥)</sup>



٢- أن المجاهد في سبيل الله تعالى له أجر قائم الليل الذي لا يفتر عن الصلاة، والصائم بالنهار الذي لا يدع الصيام، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ اللَّائِي بِآيَاتِ اللَّهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى». (١)

## حكم الجهاد

الجهاد (القتال في سبيل الله) **فرض كفاية**، بمعنى إذا قام به مَنْ يكفي سقط الإثم عن الباقين مع مراعاة جميع شروط الجهاد.

## سعة مفهوم الجهاد

الجهاد اسم عام يشمل عدة معانٍ تدور حول مفهوم: "بذل الجهد"، أيًا كان مجاله الإيجابي، فيدخل في ذلك طلب العلم، وحمل النفس على الخير، وترك الشر، والإنفاق من المال، كما يشمل أيضاً معنى القتال الذي شرعه الله تعالى للحماية وتوفير الأمن ولمواجهة الظلم والاضطهاد والفوضى، وليس للاعتداء، كما يزعم أهل الغلو والتطرف، وكما يعتقد كل مَنْ جهل حقيقة الإسلام الداعي للسلم والتعايش وحفظ الحقوق والحريات المشروعة، قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾. (٢) والجهاد مرتبط بولي أمر المسلمين وهو في المملكة العربية السعودية: خادم الحرمين الشريفين حفظه الله.



## الحكمة من مشروعية الجهاد

للجهاد في سبيل الله عدة حكم ومن أهمها :

- ١ . أن تكون كلمة الله هي العليا، ويكون الدين كله لله، وأن لا يعبد إلا الله وحده .
- ٢ . حماية المسلمين ورد العدوان عنهم .
- ٣ . الفوز بمرضاة الله، وجنته، ونيل الشهادة والنجاة من عذاب الله وسخطه .

### نشاط ١

\* اربط بين الحالة من المجموعة (أ) وما يناسبها من الأحكام في المجموعة (ب) :

( أ )	( ب )
١- إذا استنفر ولي الأمر خادم الحرمين الشريفين من له قدرة على القتال	( ) وجب عليهم قتاله حتى يخرج من بلدهم .
٢- إذا وجد من يكفي للقتال	( ) وجب عليه الخروج للقتال .
٣- إذا نزل العدو ببلد وقاتل أهله	( ) سقط وجوب القتال عن بقية المسلمين .



س١ عرّف الجهاد، واذكر إطلاقاته.

س٢ ما معنى كون الجهاد فرض كفاية؟

س٣ ما الحكمة من مشروعية الجهاد في سبيل الله؟

س٤ اذكر أجر المجاهد في سبيل الله.



## الجهاد شروطه - مبادئه - أنواعه

### تمهيد

الجهاد في سبيل الله تعالى من مبادئ الدين العظيمة، ففيه رحمة بجميع الخلق ودعوة لهم للدخول في دين الله الذي لا يقبل الله ديناً سواه، ولا شك أن الجهاد المشروع له شروط وضوابط وأنواع لا بد من التعرف عليها.

### شروط الجهاد

- يشترط للجهاد ما يأتي:
- ١ أمر ولي الأمر بالجهاد والمراد بولي الأمر: الحاكم الشرعي ملك المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين.
  - ٢ العقل، فالمجننون لا يجب عليه الجهاد.
  - ٣ الذكورية، فالمرأة لا يجب عليها الجهاد.
  - ٤ البلوغ، فالصبي لا يجب عليه الجهاد.
  - ٥ إذن الوالدين مالم يتعين الجهاد عليه.

### الحالات التي يتعين فيها الجهاد

يكون الجهاد فرض عين في حالات ثلاث:

الأولى: إذا حاصر العدو البلد أو دخلها.

الثانية: إذا استنفر ولي الأمر للجهاد يكون فرض عين على من استنفره، لقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا

الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾. (١)

الثالثة: إذا حضر المسلم ساحة القتال، فلا يجوز له التراجع والانهزام.





## مبادئ الجهاد



للجهاد في الإسلام مبادئ منها:

**الأول:** أن يكون في سبيل الله، لقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياءً، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»<sup>(٢)</sup>. فلا يجوز أن يكون هدف الجهاد غير هذا الهدف النبيل، فلا يجوز الجهاد لأجل جماعات أو تنظيمات أو حركات تحت أي شعار.

**ومن الجهاد في سبيل الله:**

أ. القتال دفاعاً عن الدين أو النفس أو الأهل، لقول النبي ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>(٣)</sup>.

ب. القتال دفاعاً عن بلدنا المسلم المملكة العربية السعودية حماية لها وللمقدسات الإسلامية، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا﴾<sup>(٤)</sup>.

**الثاني:** أن الجهاد في سبيل الله تعالى تحكمه قواعد أخلاقية تضمن سُمُو الهدف الدافع لها، وعدالة السلوك في أثنائها، فالمسلم في جهاده لا يتخلى عن قواعد الأخلاق والسلوك الإسلامي بسبب الحرب، ومن ذلك:

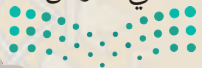
أ. المعاملة بالمثل وعدم الاعتداء، لقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْسَدُوا﴾<sup>(٥)</sup>، فلا يجوز تشويه جثث القتلى والتمثيل بهم.

ب. أن يكون القتال ضد من يقاتل، فلا يجوز قتل من لا يشارك في القتال، مثل: النساء والأطفال والمنقطعين للعبادة في صوامعهم.

ج. أن يكون القتال بالوسيلة التي تهزم العدو المحارب دون أن تلحق الضرر بالأنفس المعصومة التي لم تشارك في الحرب، والأموال المحترمة التي يحرم إتلافها، ما لم تدع الضرورة إلى ذلك، لأنه لا يجوز الظلم والاعتداء في القتال، قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾<sup>(٦)</sup>.

**الثالث:** الإسلام دين السلام، دعا إلى العدل وحث عليه، وجعل علاقة المسلم مع غيره قائمة على العدل، فلا يرضى باعتهاء طرف قوي على آخر ضعيف، ولا يجيز قتل الذمي ولا المعاهد ولا قتل الأبرياء.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾<sup>(٧)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَاؤُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٨)</sup>، ولتحقيق ذلك حرّم الإسلام سفك الدماء بغير حق وجعله من الإفساد في الأرض، وحرّم قتل من دخل بلادنا بعقد وأمان.



## الجهاد بدون إذن ولي الأمر

لا يجوز لأحد أن يرفع راية الجهاد إلا ولي الأمر أو من ينوبه وولي الأمر هو خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية، فلا يجوز لآحاد المسلمين أو طائفة منهم الافتئات على الإمام بإعلان ذلك، ويجب الحذر من كل راية ترفع للجهاد لا يدعو إليها ولي الأمر، مهما كانت مسوغات أصحابها، وخصوصاً الخوارج والبغاة والمتأمرين وبعض الجماعات المخالفة لهدي النبي ﷺ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ يَغْضِبُ لِعَصْبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً، فَقُتِلَ، فَقَتْلُهُ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ» (١).

### نشاط ١

#### بين الحكم في الحالات الآتية:

الحكم	الحالة
	الجهاد بدون إذن ولي الأمر خادم الحرمين الشريفين.
	مشاركة المرأة في الجهاد.
	مشاركة الصغير في الجهاد.
	الجهاد بدون إذن الوالدين.





## من أنواع الجهاد

ذَكَرَ العلماء للجهاد أنواعاً أخرى منها:

**النوع الأول: جهاد النفس ويكون بأربعة أمور:**

١ - تعلم العلم النافع.

٢ - العمل به.

٣ - دعوة الناس إليه.

٤ - والصبر على الأذى في سبيل الدعوة إليه.

### نشاط ٢

ذُكرت هذه المراتب الأربع في سورة العصر، ضع تحت كل مرتبة ما يدل عليها من السورة في الجدول الآتي:

العلم	العمل	الدعوة	الصبر
.....	.....	.....	﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

**النوع الثاني: جهاد الشيطان:**

وهو عدو الإنسان الأكبر، الذي سخر نفسه لكيد الإنسان والسعي في غوايته، فيجاهده بعصيانه فيما يأمر به وينهى عنه، وترك الاستماع إلى وساوسه، واتباع خطواته.

**النوع الثالث: جهاد العصاة والمخالفين:**

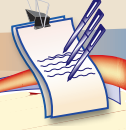
وذلك بأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، ودعوتهم للخير بالحكمة والموعظة الحسنة.

**النوع الرابع: جهاد المنافقين:**

بموعظتهم ومناصحتهم، والحذر منهم، ودحض شبههم والرد على افتراءاتهم، قال تعالى:

﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾. (١)

### نشاط ٣



لمجاهدة الشيطان، والعصاة والمخالفين، والمنافقين صور تَقَدِّم لك التعرف عليها، لخص هذه الصور في الجدول الآتي :

صور مجاهدة المنافقين	صور مجاهدة العصاة والمخالفين	صور مجاهدة الشيطان
.....	.....	.....
.....	.....	.....

### معلومات إثرائية

تهتم الدول بالدفاع عن حدودها ومواطنيها وثرواتها، وتسعى في تطوير وتدريب جيوشها لأجل ذلك .  
والمملكة العربية السعودية تبذل قصارى جهدها في العناية بجيشها والمرابطين على حدودها البرية والبحرية لحماية قبلة المسلمين الكعبة المشرفة ومسجد رسول الله ﷺ وأرواح المواطنين وثروات البلاد .

ومن هذا يتبين أن سياسة المملكة العربية السعودية تنبذ الاعتداء، امتثالاً لقوله تعالى :  
**﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾** (١).  
وإذا كانت القوة عند المعتدين دافعاً للعدوان والتسلط على ثروات الشعوب وحریاتهم؛  
فإن من أجل مقاصد الجهاد في سبيل الله دفع الظلم والعدوان وحماية العقيدة والأرواح والمقدسات والثروات .

## التقويم

- س١ اذكر الحالات التي يتعين فيها الجهاد في سبيل الله تعالى .
- س٢ اذكر الدليل على كون الدفاع عن النفس والأهل من الجهاد في سبيل الله .
- س٣ اذكر بعض القواعد الأخلاقية التي شرعها الله تعالى عند الجهاد في سبيل الله .
- س٤ ماالدليل على اشتراط إذن ولي الأمر في الجهاد في سبيل الله تعالى ؟